



شبكة المعلومات الجامعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة عين شمس

شبكة المعلومات الجامعية

@ ASUNET



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكرو فيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
على هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تُحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من 15-25 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of
15-25- c and relative humidity 20-40%



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكرو فيلم

مع القصة يا راعي كسفة مكر فمفومة
ولا تفسد لخدمة يا حبيب المرائز لبحشة
والأج رحمة

جامعة القاهرة
كلية دارالعلوم
قسم النحو والصرف والعروض

[Handwritten signature]

الظهور الشريف والنجوية الخالصة في
الكائنات بن زبير الله سرى

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

اشراف
الأستاذ الدكتور محمد عيسى عبد اللطيف

استاذ الخو والصرف والعروض .. ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مجلسه ۱۵۰۰



﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ

أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ

الصَّالِحِينَ ﴾



(النمل الآية ١٩)

إهداء

إلى كُلِّ مَنْ بَدَّلَ النَّفْسَيْنِ :

الوقتَ ، والراحَةَ ،

في سبيلِ اللغةِ العربيَّةِ وحِمايَها ،

وإلى أبي وأُمِّي ، عرفاناَ بِفضلِ لا يُنكَرُ ، وجميلاً لا يُنسى .

شكر وتقدير

لِنْ كَانَ تَمْ شُكْرٌ فَهُوَ لِلرَّحْمَنِ الْمَنَّانِ عَلَى أَنْ هَدَانِي لِهَذَا الْعَمَلِ وَجَعَلَنِي وَاحِدًا مِنْ خُدَّامِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

تَمْ لِأَسَاتِذِي الدُّكُورِ / محمد حماسة عبد اللطيف ، العالم الفذ الذي شرفني بِأَنْ أَكُونَ تَلِمِذًا لَهُ ، فَأَضَاءَ لِي الطَّرِيقَ ، وَحَبَّبَ عَنِّي الْمَعْرِفَاتِ ، فَشُكْرِي لَهُ لَا يُؤَاغِيهِ حَقُّهُ ، فَعَلَى مَنْ الْحَقُوقِ لَهُ مَا يَعْجِزُ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ كُلُّ تَعْيِيرٍ . . . فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي وَعَنْ طُلَّابِهِ خَيْرَ مَا جَزَى بِهِ عَالِمًا عَنْ عِلْمِهِ ، وَأَبًا عَنْ أَثْوَتِهِ ، وَكَرِيمًا عَنْ كَرَمِهِ ، وَأَحْسَنَ إِمْنَاعِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ بِهِ .

تَمْ لِلْأَسَاتِذِ الْعَالَمِينَ الْجَلِيلِينَ ، عُضْوَى لَجْنَةِ الْمُنَاقَشَةِ عَلَى تَفَضُّلِهِمَا بِالْمُوَافَقَةِ عَلَى مُنَاقَشَةِ هَذَا الْبَحْثِ . مُنَاقَشَةُ نَقُومُ عِوَجَهُ وَتَسُدُّ ثَلَمَهُ وَتُرِي قِيَمَتَهُ .

تَمْ لِكُلِّ مَنْ وَجَّهَ وَأَسَدَى نَصِيحَةً فِي سَبِيلِ إِخْرَاجِ هَذَا الْبَحْثِ ، وَأَخْصُ بِالشُّكْرِ أَسَاتِذِي وَصَدِيقِي الدُّكُورِ / محمد جمال صقر ، أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ .

اعتماد لجنة المناقشة

• نسب الكُميت وشهرته

إن من يقال له الكُميت من الشعراء ثلاثة من بني أسد بن خزيمة :

أولهم : الكُميت الأكبر بن ثعلبة بن نوقل بن نضلة بن الأشتر بن جحّوان بن فقمس .

ثانيهم : الكُميت بن معروف بن الكُميت الأكبر .

ثالثهم : الكُميت بن زيد الأسدي . (٦٠ هـ — ١٢٦ هـ = ٦٨٠ م — ٧٤٤ م)^(١) ، وهو شاعرنا الذي عني به البحث ، وينتهي نسبه إلى مُضَر بن نِزَار بن عَدْنان . كسان في أيام الدولة الأموية ، وُولد أيام مقتل الحسين سنة ستين ، ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد .

وقد أقبل الكُميت بن زيد على ألوان الثقافة الشائعة في عصره ، فقد أراد أن يكون شاعر الشيعة وفقيها ، فاتجه — أولاً — إلى القرآن والحديث^(٢) ، ثم اتجه إلى الحياة اللغوية ، وانصل بجميع ألوانها من شعر ، وأخبار ، وأيام ، وأنساب^(٣) .

وكان يُشَهِدُ له بالذكاء منذ صغره ، فكان ذكياً لودعياً ، فقد وقف — وهو صبيٌّ — على الفرزدق وهو ينشد ، فأعجبه سماعه فلما فرغ قال : يا غلام ، كيف ترى ما نسمع ؟ قال : حَسَنٌ يا عَمَّ ، قال : أَيْسُرُكَ أَنْتِي أَبُوكَ ؟ قال : أَمَا أَبِي فَلَا أَبُغِي بِهِ بَدَلًا ، ولكن يسرني أنك أُمِّي ، فَحَصِرَ الفرزدقُ ، وقال : ما مَرَّ بنا مثُلهَا^(٤) .

• الكُميتُ شاعرًا

أما عن شعره وشاعريته ، فيروى أن أول ما قال الكُميت هاشمياته ، أنى الفرزدق ، وأراد أن يعرض عليه شعره فإن كان حسنًا أمره بإذاعته ، وإن كان قبيحًا أمره بستره ، فطلب منه الفرزدق أن ينشده ما قال ، فأنشده قوله :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرِبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

وظل ينشده إلى أن وصل إلى قومه :

بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنِّي بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضِي مِرَارًا وَأَغْضَبُ

(١) راجع (الأغاني) ١٣/١٥ ، و (خزنة الأدب) ١٤٤/١ ، و (معجم الشعراء المخضرمين) ٤١٠ ، و

(شرح الهاشميات للرافعي) ١٥ .

(٢) (خزنة الأدب) ١٤٤/١ .

(٣) (السابق) نفسه ، و (الأغاني) ١٣/١٥ .

(٤) (خزنة الأدب) ١٤٥/١ .

خَفَضْتُ لَهُمْ وَنِي جَنَاحِي مَوْدَّةً
وَكُنْتُ لَهُمْ مِنْ هُمُولَاءٍ وَهُمُولا
وَأَزَمِي وَأَزَمِي بِالْعَدَاوَةِ أَهْلَهَا
وَأَنِّي لَأَوْدِي فِيهِمْ وَأَوْدِي
فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَدْعُ نَمَ أَدْعُ ، فَلَنْت - وَاللَّهِ - أَشْمُرُ مِنْ مَضَى ، وَأَشْمُرُ مِنْ
بَقَى .^(١)

وَسَمِلَ مَعَاذَ الْهَرَاءِ : مَنْ أَشْمُرُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : مِنَ الْجَاهِلِينَ أَوْ الْإِسْلَامِيِّينَ ؟ فَالَوْ أَوْ
مِنَ الْجَاهِلِينَ ، قَالَ : امْرُؤُ الْقَيْسِ ، وَغَيْبٌ ، وَزُهَيْرٌ . قَالُوا : فَمَنْ الْإِسْلَامِيِّينَ ؟ فَقَالَ :
الْفَرَزْدَقُ ، وَجَرِيرٌ ، وَالْأَخْطَلُ . فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، مَا رَأَيْتَكَ تَذْكُرُ الْكَمِيَّتَ فَيَوْمَ تَذْكُرُتَ ،
قَالَ : الْكَمِيَّتُ أَشْمُرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .^(٢) وَقَالَ أَبُو عَرَبَةَ الضَّيَّيُّ عَنْ شَعْرَةَ : " لَوْ لَمْ يَكُنْ لِبَنِي أَسَدِ
الْكَمِيَّتِ لَمْ يَكُنْ لِللُّغَةِ تُرْجَمَانُ ، وَلَا لِلْبَيَانِ لِسَانٌ " ^(٣) وَقَالَ أَبُو عَبْدَةَ : " لَوْ لَمْ يَكُنْ لِبَنِي أَسَدِ
مَنْقِبَةُ غَيْرِ الْكَمِيَّتِ لَكَفَّاهُمْ ، حَبَبَهُمْ إِلَى النَّاسِ وَابْقَى لَهُمْ ذِكْرٌ " ^(٤) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : " فِي الْكَمِيَّتِ
خَصَالٌ لَمْ تَكُنْ فِي شَاعِرٍ . كَانَ خَطِيبَ بَنِي أَسَدٍ ، وَفَقِيهَ الشَّيْخَةِ ، وَحَافِظَ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ قَبِيْلَتَ
الْجَنَانِ ، وَكَانَ كَاتِبًا حَسَنَ الْخَطِّ ، وَكَانَ نَسَابِيَةً ، وَكَانَ جَدًّا " ^(٥)

وَرَغِمَ كُلُّ مَا قِيلَ عَنِ الْكَمِيَّتِ ، لَمْ يَسَلَمْ مِنْ نَخْطَةِ بَعْضِ قَدَاسِي اللُّغَوِيِّينَ لَهُ ، وَعَدِمَ
اعْتَدَاهُمْ بِشَعْرَةِ ، لِأَنَّهُ - كَمَا كَانُوا يَزْعُمُونَ - مُؤَدِّ ، وَلِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفِيَّةِ ، فَتَطْعَمَ
الْغَرِيبَ وَرَوَى الشَّعْرَ ، وَكَانَ مُعَلِّمًا ، فَلَا يَكُونُ مِثْلَ أَهْلِ الْبُيُوتِ ^(٦) ، وَفَدَّ خَطًّا لِأَصْمِعِي الْكَمِيَّتِ
فِي قَوْلِهِ :^(٧)

أَبْسُرِقُ وَأَرْعِدُ يَا بَرْزِيْ
سُ قَمًا وَعِيْدَكَ لِي يَضَائِرُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي : " قَلْتُ لِأَصْمِعِي : أَلْجَبُرُ : إِنَّكَ لَتُسْرِقُ لِي وَتُرْعِدُ ؟ فَقَالَ : لَا ، إِنَّمَا
هُوَ يَسْرِقُ وَتُرْعِدُ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَقَدْ قَالَ الْكَمِيَّتُ :

أَبْسُرِقُ وَأَرْعِدُ يَا بَرْزِيْ

فَقَالَ : هَذَا جَزْءُ حَقَائِقِي مِنْ أَهْلِ الْمُوَصِّلِ ، وَلَا أَخُذُ بِلِقَائِهِ . فَسَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا زَيْدٍ الْأَنْصَارِي ،

(١) راجع (الأغاني) ١٢٤/٥ ، ١٢٥ ، و (شرح شواهد المغني) ٣٧/١ .

(٢) (إنباه الرواة على أنباه النحاة) ٣/٢٩٥ ، و (للخزائنة) ١/١٤٤ .

(٣) (المخراتة) ١/١٤٤ .

(٤) (السابق) نفسه .

(٥) (السابق) نفسه .

(٦) (الموشح) للمرزباني ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٧) (ديوان الكميت) ١/١٩٠ .

فأجازها ، فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابيٌّ مُحَرِّمٌ ، فأخذنا نساله ، فقال أبو زيد : :
 كيف تقول : إنك لتبرق لي وترعد ؟ فقال له الأعرابي : أفي الجَحِيفِ تعني ؟ أي التهديد ، فقال :
 نعم ، فقال الأعرابي : إنك لتبرق لي وترعد ، فعدت إلى الأصمعي ، فأخبرته ، فأنشدني :
 إِذَا جَاوَزْتَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ نَتِيَّةً فَقُلْ لِأَبِي قَابُوسَ مَا شِئْتَ فَارْعُدْ
 ثم قال لي : هكذا كلام العرب ^(١) .

وقد أغفل الأصمعي بذلك الشاهد الجاهلي المنسوب لمهلل :

أَرْعَدُوا سَاعَةَ الْهِجَاجِ وَأَبْرَقَ نَا كَمَا تَوَعَّدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا ^(٢)

ونسى - أيضاً - قول الإمام علي بن أبي طالب - الذي يُعَدُّ حُجَّةً دَالَّةً على بطلان رأيه - :
 وَقَدْ أَرْعَدُوا وَأَبْرَقُوا ، وَمَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفُشْلُ ، وَلَسْنَا نُرْعَدُ حَتَّى نُوقِعَ ، وَلَا نَسِيلُ حَتَّى
 نَمْطَرَ ^(٣) .

وقد سئل كثيرٌ من اللغويين القدماء عن قول الكميت السابق ، فأجازوه ، ولم يروا فيه
 شيئاً خارجاً عن كلام العرب ، من هؤلاء : أبو زيد الأنصاري : وأبو عبيدة إذ يقول : " رَعِدَ
 وَأَرَعَدَ ، وَبَرَقَ وَأَبْرَقَ بمعنى واحد " ^(٤) .

وقال ابن منظور : " وَبَرَقَ الرَّجُلُ وَأَبْرَقَ : تَهَدَّدَ وَأَوَعَدَ " ^(٥) وأنشد قول ذي الرمة :

إِذَا خَشِيتُ مِنْهُ الصَّرِيْمَةَ أَبْرَقَتْ لَهُ بَرْقَةٌ مِنْ خُلْبٍ غَيْرِ مَاطِرٍ ^(٦)

وقال أبو العلاء المعري لمهلل - حين ناقش معه (برق وأبرق) - : " أخبرني عن هذا
 البيت الذي يُزَوَّى لك : أَرْعَدُوا سَاعَةَ الْهِجَاجِ وَأَبْرَقَ "

فإن الأصمعي كان ينكره ويقول : إنه مُؤَلَّدٌ . وكان أبو زيد يستشهد به ويثبتُه . فيقول : طال
 الأبدُ على لَبْدٍ ! لقد نَسِيتُ ما قلتُ في الدارِ الفانية ، فما الذي أُنْكِرُ منه ؟ فيقول : زعم
 الأصمعي أنه لا يُقال : أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ في الوعيد ولا في السحاب . فيقول - على لسان مهملل
 : إن ذلك لَخَطَأٌ من القول ، وإنَّ هذا البيت لم يَقُلْهُ إلَّا رَجُلٌ من جِذَمِ الفصاحة ، إمَّا أنا وإمَّا
 سِوَايَ ، فَخُذْ بِهِ وَأَعْرِضْ عَنْ قَوْلِ السَّفَهَاءِ ^(٧) .

(١) (الخصائص) ٢٩٣/٣ ، ٢٩٤ ، وراجع (الموشح) ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، و (المزهر) ٢٤٠/٢ .

(٢) راجع (رسالة الغفران) لأبي العلاء المعري / ٣٥٤ .

(٣) (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد ١٩٥/١ .

(٤) (اللسان : رعد) ٢٤٣/٥ .

(٥) (السابق) : برق (٣٨١/١) .

(٦) (السابق) نفسه .

(٧) (رسالة الغفران) ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

فما سبق يدل على بطلان قول الأصمعي من وجهين :-

أحدهما : وجود المشاهد الجاهلي المنسوب لمهاهل ، وكذلك قول الإمام علي بن أبي طالب .
والثاني : إجازة كثير من اللغويين القدماء قول الكُمَيْت واستشهادهم به .

ومن ثم فإن ما قاله الكُمَيْت ليس غريباً عن لغة العرب ، أو خارجاً عن سنن كلامهم .
ويبدو أن السبب وراء هجوم الأصمعي على الكُمَيْت ، وعدم اعتداده بشعره ، هو أن الأصمعي سلطاني الهوي ؛ فقد كان أمويّ الهوي ، وفي زمن العباسيين عباسياً ، أمّا الكُمَيْت فكان علويّاً ، والعلاقة بين العلويين والأصمعي لم تكن مرضية ؛ وذلك لقطع علي بن أبي طالب يد جدّ الأصمعي^(١).

وعلى حدّ تقسيم اللغويين الشعراء إلى أربع طبقات ، فإنّ الكُمَيْت ينتمي إلى طبقة الإسلاميين ، الذين كانوا في صدر الإسلام كجربير والفسرزلق ، وهي الطبقة الثالثة بعد الجاهليين والمخضرمين ، والصحيح - كما يقول البيهقي^(٢) - : صحة الاستشهاد بكلامها^(٣) . وإن كان أبو عمرو بن العلاء ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والحسن البصري ، وعبد الله بن شبرمة يُلْحَقُونَ الفرزدق ، والكُمَيْت ، وذو الرمة وأضرابهم ، وكانوا يعدونهم من المولدين ، لأنهم كانوا في عصرهم ، والمعاصرة حجاب^(٤) . وتفسير ذلك ، أنه لم يكن أحد من العلماء يعتمد شعر معاصريه ، لأسباب من أهمها : المخالفة التي كانت قائمة بين النحاة والشعراء ، إذ يريد النحاة فرض قواعدهم ، ويريد الشعراء فرض مستقاهم على هذه القواعد ، لأنهم ليسوا أقسل من النحاة فهما للغة وينزقا لشعر العرب^(٥) . وكان المبرّد يرى إهمال الفوارق الزمنية في تفضيل شعراء ، ويجعل الحكم على الجودة وحدها دون التقدم أو عدمه ، قال : " وليس يُقَدِّم العَهدُ بفضْل القائل ، ولا يُجَنِّدَان عَهدُ بَهْتَضِ المصنِّب ، ولكن يُعْطَى كُلُّ ما يستحق " (٦) .

و قد استشهد سيبويه بشعر الكُمَيْت بن زيد سبع مرات ، وذلك في المواضيع الآتية :-

- ذكر سيبويه - في باب : " ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل " (١) - قول الكُمَيْت :

شَمَّ مَهَالِي بَيْنَ أَبْدَانِ الْجُرُورِ مَكَا مِيصُ النَّمِثَاتِ لِاخْوَرِ وَلَا قَرَمِ

(١) راجع (ديوان لكميت) ٢٩/١ .

(٢) راجع (خزانة الأدب) ٦/١ وهذا ما يراه أستاذنا الدكتور محمد حسنة . راجع (الضرورة الشعرية في النحو العربي) ٥٧ .

(٣) راجع (خزانة الأدب) ٦/١ .

(٤) راجع (دراسات لغوية) ١١٧ للدكتور عبد الصبور شاهين .

(٥) مقدمة المقتضب (٥٤/١) .

(٦) راجع (الكتاب) ١٠٨/١ ، ١١٤ .

واستشهد به على أن (مهاوين) : جمع : (مهوان) ، مبالغة في (مهين) ، وهو من أعمال جمع صيغة المبالغة أعمال الواحد .

• ذكر سيبويه - في باب : ' الأفعال التي تستعمل وتلغى ' ^(١) . قول الكميت :

أَجْهَالًا نَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ كَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ

واستشهد به على أعمال القول بمعنى الظن ، وأنه لا بأس بالفصل بين الاستفهام والقول بمعمول القول

• وذكر سيبويه - تحت باب : " ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه " - (هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير) ^(٢) ، وجعل منه قول الكميت :

نَعَاءٍ جَذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصِيلِ

واستشهد به على موضع " نعاء " موضع الفعل ، والمعنى : انع جذاماً .

• وذكر سيبويه - في باب : " ثنية ^(٣) المستثنى " ^(٤) . قول الكميت :

فَمَالِي إِلَّا اللَّهُ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَمَالِي إِلَّا اللَّهُ غَيْرَكَ نَاصِرُ

والشاهد فيه : تكرار المستثنى في عجز البيت مره - (إلا) ، وأخري - (غير) ، وتقديره : ومالي ناصر إلا الله غيرك ، فكان (الله) بدلاً من ناصر ، و (غيرك) منصوباً على الاستثناء ، فلما قدما لزما النصب جميعاً ، لأن البديل لا يقدم ^(٥) .

• وذكر سيبويه - في باب : " أسماء الشؤر " ^(٦) - قول الكميت :

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأُولُهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُغْرِبُ

والشاهد فيه : ترك صرف " حاميم " لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو : هالين وقليين ^(٧) .

• وذكر - في باب : " تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة " ^(٨) قول الكميت :

فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الدَّوِينَا

والشاهد فيه : جمع ' ذو ' جمع تصحيح ، وإفراده من الإضافة ، والنزاهة الألف واللام .

(١) (السابق) ١١٨/١ ، ١٢٣ .

(٢) راجع (الكتاب) ٢٧٣/١ ، ٢٧٦ .

(٣) المراد بالثنية : التكرار .

(٤) راجع (الكتاب) ٣٣٨/٢ .

(٥) (السابق) ٣٣٩/٢ .

(٦) (السابق) ٢٥٦/٣ .

(٧) (السابق) ٢٥٧/٣ .

(٨) (السابق) ٢٨٠/٣ ، ٢٨٢ .

• وذكر - في باب : " ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الباء والسواو التي الياءات والواوات متهن لآيات " (١) - قول الكميت :

خَرِبُ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقَى الْإِزَارَا

والشاهد فيه : إجراؤه " دوادي " على الأصل .

ولم يقتصر استشهاد النحاة بشعر الكميت بن زيد على كتاب سيبويه ، وإنما امتد أثره فيما بعده من مؤلفات ، فذكره المبرد في (المقتضب) سبع مرات (٢) ، وكذلك ذكره ابن جنى في (الخصائص) تسع مرات (٣) . هذا فضلاً على أن غير ذلك من كتب النحو والمعاجم واللغة لم تخل من الاستشهاد بشعر الكميت بن زيد ، وإذا كان الكميت قد أخطأ - كما زعم الأصمعي - فَمَنْ مِنَ الشعراء الذي " انتهى إليك ذكره لم يهف ولم يسقط ! ودونك هذه الدواوين الجاهلية والإسلامية ، فانظر هل تجد فيها قصيدة تسلم من بيت أو أكثر لا يمكن نعايب القدح فيه ، إما في لفظه ونظمه ، أو ترتيبه ونقسيمة ، أو معناه ، أو إعرابه ؟ ولولا أن أهل الجاهلية جُدُّوا بالتقدم ، واعتقد الناس فيهم أنهم القدوة ، والأعلام والحجة ، لَوَجَدْتَ كثيراً من أشعارهم معيبة مُسْتَرْذَئة ، ومردودة منقبة ، لكن هذا الظن الجميل ، والاعتقاد الحسن ، ستر عليهم ، ونفى الظنة عنهم ، فذهبت الخواطر في الذب عنهم كل مذهب ، وقامت في الاحتجاج لهم كل مقام " (٤) كما قال القاضي الجرجاني .

وكان من أهم الدوافع التي دفعتني إلى هذه الدراسة ما يلي :

- أولاً : أهمية شعر الكميت بن زيد ، فقد كان شعره موضع اهتمام اللغويين والصرفيين والنحويين ؛ فقد استشهدوا بشعره في مختلف مسائلهم الصرفية والنحوية واللغوية .
- ثانياً : الوقوف على لغة الكميت بن زيد ، ومعرفة كيفية استخدامه للقواعد ، ونصرفه في الأساليب ، حتى يتبين لنا حقيقة موقف الأصمعي من عدم الاحتجاج بشعره بزعم أنه تعلم النحو .
- ثالثاً : الوقوف على شواهد جديدة ، تنفخ إلى جانب غيرها من الشواهد في إسناد القواعد التي وضعها النحاة ، ودعمها ، والوقوف أيضاً على شواهد جديدة تفتح أمامنا أبواباً في الاستعمال اللغوي .
- رابعاً : المحافظة على التراث العربي القديم ، ومحاولة قَضْ مغاليقه .

(١) (السابق) ٣٠٨/٢ ، ٣١٦ .

(٢) راجع (المقتضب) ١٤٤/١ ، ٢٣٨ ، ٩٢/٢ ، ٣٤٩ ، ٢٨٠/٣ ، ٣٩٨/٤ ، ٤٢٤ .

(٣) راجع (الخصائص) ٣٢٦/١ ، ٢٨١/٢ ، ٣٣٤ ، ٤٠٤ ، ١٨١/٣ ، ٢٥٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ .

(٤) راجع (الوساطة بين المتنبي وخصومه) .

يَبْدُ أَنْ هُنَاكَ بَعْضُ الصَّعُوبَاتِ قَدْ وَاجَهَتْ الْبَحْثَ ، مِنْهَا مَا يَلِي :

أولاً : عدم وجود النسخة الأصلية لديوان الكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ .

ثانياً : عدم وجود شروح أدبية ، أو لغوية كافية لشعره .

ثالثاً : إن قصائد الكُمَيْتِ لم تصل إلينا مكتملة - باستثناء هاشمياته - فجاء أغلب شعره أبياتاً متفرقة ، قام بِمَشْعُطِهَا الدكتور داود سَلُوم ، وقد شكّل ذلك صعوبة في معرفة الجوانب النفسية للشاعر ، التي تساعد في تفسير النص .

وقد قُسمت بتقسيم هذا البحث إلى بابَيْنِ رَئيسِيَيْنِ مَسْبُوقَيْنِ بمقدمة وتمهيد ، ومتبوعَيْنِ بخاتمة تضم أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذا البحث ، ثم الفهارس الفنية ، ثم قائمة بالمراجع ، ثم فهرس للموضوعات .

الباب الأول : (الظواهر الصرفية في شعر الكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ) ، وينقسم إلى فصلين :

الفصل الأول : (البنية بين النقص والزيادة والتغيير) وينقسم إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : (النقص في البنية) .

المبحث الثاني : (الزيادة في البنية) .

المبحث الثالث : (التغيير في البنية) .

الفصل الثاني : (أبنية الجموع والمشتقات في شعر الكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ) ، وينقسم إلى مبحثين :

المبحث الأول : (أبنية الجموع) .

المبحث الثاني : (أبنية المشتقات) .

الباب الثاني : (الظواهر النحوية في شعر الكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ) . وينقسم إلى فصلين :

الفصل الأول : (تغيير البناء النحوي بضرورة الحذف والزيادة) . وينقسم إلى

مبحثين :

المبحث الأول : (تغيير البناء النحوي بضرورة الحذف) .

المبحث الثاني : (تغيير البناء النحوي بضرورة الزيادة) .

الفصل الثاني : (تغيير البناء النحوي بضرورة الترتيب والإبدال) . وينقسم إلى

مبحثين .

المبحث الأول : (تغيير البناء النحوي بضرورة الترتيب) .

المبحث الثاني : (تغيير البناء النحوي بضرورة الإبدال) .

ثم أَتَيْتُ ذَلِكَ بِمُلْحَقٍ إحصائيٍّ للضرورة عند الكُمَيْتِ وتظانرها في القراءات والاستعمال اللغوي .